مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

17

الـ عدد

السابع عشر

سبتمبر 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء – آيه85)

هيئة التحريـــر

- د. علي سالم جمعة رئيساً
- د. أنور عمر أبوشينة عضواً
- د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسان ية.

- كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د.احمد)- أو (00218926308360 د. انور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسان ية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسان ية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التإلى ة (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل إلى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إلى هـ، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-إذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إلى هـ، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج

الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع.
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

طريقة التوثيق:

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة

التإلى ة ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1-التغيرات السكانية ببلدية مصراتة للفترة (1973 – 2016).
د. أبو القاسم علي سنان و أ. أحلام محمد بشير.. 11
2- الحاضر والمستقبل وإشكالى ات قراءة الماضي "وقفة تأملية في أساليب قراءة المكونات التراثية".
د. محمد علي كندي... 49
3- العلاقات الليبية – السودانية (1969- 2008م) دراسة في الجانب السياسي.
د. خالد سعد كريم و .أعلي مفتاح الجد.... 72
4- أثر الاختلاف الفقهي في الدعوة إلى الله.
أ. عبدالقادر عمر عبدالقادر الحويج.....107
5- (الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء).
أ. سالمة عبد العالى عبد الحفيظ... 137
6-الخطوات الرئيسية في كيفية استخدام برنامج ARC GIS
د. أنور عمر عبدالسلام وخالد الفرجاني- د. خالد سالم معوال.....177
7-مفهوم التلقي في الموروث النقدي والبلاغي
د. مصطفى عبد الهادي عبد الله 199
8- أثر القرآن الكريم وتأثيره في الخط العربي عرض وتحليل.
د. رجب فرج أبو دقاقة.....229
9- أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة قماطة- العربان.
د. عمرو علي عمر القماطي.....264
10- الوراثة وإسهامها في الإعاقة العقلية.
د. أحمد محمد معوال.....295
11-علاقة الاخلاق بمفهوم التصوف.

د. آمنة العربي العرقوبى.....322

12- ظاهرة العدول الصرفي في الأسماء عند ابن جني.

د. عزة معاوي عمر الشيباني.....343

13- دليل الإعجاز من الاستعارة والمجاز.

أ. نورية سالم أبورويص.....374

14- الضغوط النفسية آثارها وأساليب مواجهتها.

أ. عائشة علي فلاح و أ. هيفاء مصطفي اقنيبر.....399

15- الفكر الأخلاقي عند ابن حزم الاندلسي.

د. أحمد مريحيل حريبش و أ.سالمة اشتيوى ناجى.....436

16- التقنيات الحديثة وأثرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب زليتن

أ.سالم أحمد فرحات الجندي.....455

17-علاقة النقل البري بباقي الخدمات منطقة الخمس نموذجاً" .

د.عياد ميلاد المجرش و د. صالح الأحمر. 486

18-The effectiveness of teachers and parents which helps prevent school violence among learners

Mr.Eman Omaran Khalil/ Mr.Sara Salem Alsenni Zawali.....501

19-THE PROBLEMS OF TEACHING MIXED ABILITY CLASSES

Mr.Ekram Jabreel Khalil.....513

20- Teaching English Language through Literature

. Dr. Bashir Al Roubi/ Mr. Surendra Babu Kaja.....549

دليل الإعجاز من الاستعارة والمجاز

إعداد :أ. نورية سالم أبورويص

المقدمة:

لمّا اكتمل العقل البشري أذن الله– تعإلى – بفجر الرسالة المحمدية الخالدة إلى الناس كافة، وكانت معجزتها معجزة العقل البشري في أرقي تطورات نضجه ونموه، فبينما كان تأييد الله– تعإلى – لرسله السابقين بآيات كونية تبهر الأبصار، ولا سبيل للعقل إلى معارضتها، كمعجزة إلى د والعصا لموسى – عليه السلام –، وإبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى– عليه السلام –، كانت معجزة محمد–صلى الله عليه وسلم– في عصر مشرف على العلم معجزة عقلية تحاجّ العقل البشري، وتتحداه إلى الأبد، وهي معجزة القرآن بعلومه ومعارفه، وأخباره الماضية والمستقبلية، فالعقل الإنسان ي على تقدمه لا يعجز عن معارضته؛ لأنه آية كونية لا قبل له بها، ولكن عجز لقصوره الذاتي، فيكون هذا اعترافا منه بأنه وحي الله إلى رسوله، وأن حاجته إلى الاهتداء به ماسة؛ ليستقيم عوجه، وترقي مواهبه، وهذا المعني هو ما يشير إلى ه رسول الله– صلى الله عليه وسلم– في قوله: "ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة"[1]

وهكذا كتب الله – تعإلى – لمعجزة الإسلام الخلود، فضعفت القدرة الإنسان ية مع تراخي الزمن وتقدم العلم عن معارضتها والحقيقة أن القرآن معجز بكل ما يتحمله هذا اللفّظ من معني فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه، وهو معجز في بيانه ونظمه، ومعجز بعلومه

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي وأول ما نزل؟ 539/2.

ومعارفه التي أثبت العلم الحديث كثيراً من حقائقها المغيبة، ومعجز في تشريعه وصيانته لحقوق الإنسان وتكوين مجتمع مثإلى تسعد الدنيا على يديه.

والحديث عن إعجاز القرآن ضرب من الإعجاز، لا يصل الباحث منه إلى سر جانب منه حتي يجد وراءه جوانب أخرى، يكشف عن سر إعجازها الزمن، وأيّاً كان وجه الإعجاز أو القدر المعجز فإن الباحث المنصف الذي يطلب الحق إذا نظر في القرآن من أي النواحي أحب: من ناحية أسلوبه، أو من ناحية علومه، أو من ناحية الأثر الذي أحدثه في العالم وغيّر به وجه التاريخ، أو من تلك النواحي مجتمعه وجد الإعجاز واضحاً جلياً.

ويسوق عبد القاهر الجرجاني دليل الإعجاز فيقول:

"لولا أنهم حين سمعوا القرآن، وحين تُحُدّوا إلى معارضته سمعوا كلاما لم يسمعوا قط مثله، وأنهم رازوا أنفسهم فأحسوا بالعجز عن أن يأتوا بما يوازيه أو يدانيه، أو يقع قريبا منه لكان محالا أن يدعوا معارضته وقد تحدوا إلى هـ، وقُرّعوا فيه، وطولبوا به، وأن يتعرضوا لِشَبَا الأسنة، ويقتحموا موارد الموت".

ويقول أيضاً: "أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه؛ وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل ومساق كل خبر، وصورة كل عظة وتنبيه، وإعلام وتذكير، وترغيب وترهيب، ومع كل حجة برهان، وصفة وتبيان.

"وبهرهم أنهم تأملوه سورةً سورة، وعُشْرا عُشْرا، وآية آية، ولم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها، أو يُرَى غيرها أصلح هناك أو أشبه أو أحرى وأخلق بل وجدوا اتساما بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظما والتئاما، وإتقانا وإحكاما"[1].

وبديهي أن اللّغة العربية مشتملة على الحقيقة والمجاز، وأن الحقيقة أصل المجاز، والمجاز فرع عنها على رأي بعض العلماء، وأن القرآن الكريم جلّه حقائق، وقد جمع بين

([1])- دلائل الإعجاز، ص39

الحقيقة والمجاز وفقاً للأحوال والمقامات المختلفة فلو كان المجاز دائماً أبلغ من الحقيقة في كل الأحوال لجرد الله – تعإلى – كلامه من الحقيقة، ولو كانت الحقيقة دائماً أبلغ لجرد الله كلامه من المجاز، ولكن القارئ للقرآن الكريم يجده قد جمع بين الحقيقة والمجاز باعتبارها وسيلتان من وسائل التعبير، ومحققتان للغاية الفنية، وهي التأثير في المشاعر الإنسان ية. فالحقيقة اللّغوية تمتاز بالصدق والسهولة والوضوح والمجاز يمتاز بالدقة، والإيماء، والمبالغة، والإيجاز، و التجسيم للمعاني، والتشخيص للجمادات، ولكل منها دوره الفعال في بناء الصورة الأدبية، والتعبير عن العواطف وخلجات النفس البشرية، ولا يتحقق المجاز إلا بقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، والمراد بها دليل ينصبه المتكلم لتوضيح غرضه، وبيان مراده، وهذا هو مدار الفرق بين المجاز والكناية، فالمجاز قرنيته مانعة، وقرينة الكناية غير مانعة.

ولقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع " دليل الإعجاز " من الاستعارة والمجاز " لتعلقه بكتاب الله – تعإلى – والوقوف على إعجازه من حيث دلالة الألفاظ على المعاني المتمثلة في الاستعارة والمجاز في النص القرآني الكريم. والوقوف على القيمة الجمإلى ة والصورة الفنية لتلك المعاني.

ولقد قسَمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: تعريف المجاز والاستعارة عند بعض علماء أهل البيان.

المبحث الثاني: أقسام المجاز والاستعارة ودليلهما من الشواهد القرآنية.

المبحث الأول:

تعريف المجاز والاستعارة عند بعض علماء أهل البيان

المطلب الأول: تعريف المجاز عند بعض علماء أهل البيان

1- عند ابن رشيق القيرواني:

يعرف ابن رشيق القيرواني المجاز قائلا :

"المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعا في القلوب والأسماع.... وذلك أن يسمي الشيء باسم ما قاربه أو كان منه بسبب "[1]

كما ذكر ابن رشيق القيرواني بعضا من الشواهد القرآنية معلقاً عليها والذي اخترت منها: قوله تعإلى :- ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ إلى مٍ﴾[2]

يقول ابن رشيق : "والعذاب لا يبشر به، وإنما هو أنه مكان البشارة" [3]

2- عبد القاهر الجرجاني:

"والقول في "المجاز" هو القول في "الاستعارة" لأنه ليس هو بشيء غيرها، وإنما الفرق أن "المجاز" أعم، من حيث إن كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة"[4]

3 – ضياء الدين ابن الأثير :

يعرف ضياء الدين ابن الأثير المجاز قائلا :

"وأما "المجاز" فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللّغة، وهو مأخوذ من جاز هذا الموضوع إلى هذا الموضوع، إذ تخطاه إلى ه".

ثم يوضح ذلك بقوله: "واعلم أن كل مجاز فله حقيقة.....إذ المجاز هو اسم للموضع الذي ينتقل فيه من مكان إلى مكان فجعل ذلك لينقل الألفاظ من الحقيقة إلى غيرها"[5].

ثم يؤكد ذلك :

([1]) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده-لابن رشيق القيرواني (220/1)
([2]) سورة الانشقاق، الآية 24.
([3]) العمدة (221/1)
([4]) دلائل الإعجاز، ص462
([5])المثل السائر، (88/1)

"فاعلم أن المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة....لأنه قد ثبت وتحقق أن فائدة الكلام الخطابي هو إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير"[1].

4 – أبو يعقوب يوسف السكاكى :

يعرف السكاكى المجاز بقوله : "فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"[2]." ويوضح ذلك قائلاً: وذلك أن تقول المجاز هو الكلمة المستعملة، في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة، استعمالا في الغير، وبالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة ما تدل عليه بنفسها، في ذلك النوع ".[3]

5- عز الدين عبد السلام الدمشقي الشافعي :

يعرف المجاز قائلا :

"والمجاز استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع دالاً عليه ثانيا لنسبة وعلاقة بين مدلولي الحقيقة والمجاز، فلا يصح التجوز إلا بنسبة بين مدلولي الحقيقة والمجاز"[4].

ثم ذكر أن هناك مجاز قوي ظاهر، وهناك مجاز ضعيف معقد حيث قال : "فإذا قوي التعلق بين محلي الحقيقة والمجاز فهو المجاز الظاهر الواضح، وإذا ضعف التعلق بينهما إلى حد لم تستعمل العرب منه ولا تغيره في المجاز فهو مجاز التعقيد، فلا يحمل عليه شيء من الكتاب والسنة، ولا ينطق به فصيح"[5].

([1]) المصدر نفسه

([2]) مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف السكاكي ص359

([3]) المصدر نفسه –ص360

([4])مجاز القرآن لعز الدين بن عبد السلام الدمشقي الشافعي ص43

([5]) المصدر نفسه.

6- أحمد الهاشمي :-

يعرف المجاز في اللّغة قائلا:-

"المجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، سموا به اللّفظ الذي يعدل به عما يوجبه أصل الوضع؛ لأنهم جازوا به موضعه الأصلي".[1]

ثم يعرف المجاز في الاصطلاح بقوله: "المجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينه دالة علي عدم إرادة المعنى الأصلي. والعلاقة بين المعني الحقيقي، والمعنى المجازي قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها، وإذا كانت المشابهة فهو استعارة".[2]

المطلب الثاني : تعريف الاستعارة عند بعض أهل البيان

لقد عرف أهل البلاغة والبيان الاستعارة بتعاريف متقاربة، اكتفي بذكر بعض منها عند المتقدمين والمحدثين :-

1- عند ابن رشيق القيرواني :

يقول ابن رشيق القيرواني معرفاً الاستعارة : "الاستعارة أفضل المجاز وأول أبواب البديع، وليس في حلى الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها".[3]

2- عند أبي هلال العسكري

(1) جواهر البلاغة – أحمد الهاشمي ص 249
(2) المصدر نفسه، ص257
(3) العمدة 222/1.

حيث يقول في تعريفه للاستعارة : "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللّغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه".[1]

3- عبد القاهر الجرجاني :

يعرف الاستعارة فيقول : "الاستعارة في الجملة أن يكون للّفظ أصل في الوضع اللّغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إلى هـ نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية".[2]

4- عند أبي يعقوب يوسف السكاكي :

"وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به".[3]

5- عند ابن الأثير الحلبي :

"الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه، احترازاً من المجاز".[4]

ومن المحدثين يعرف الدكتور أحمد الهاشمي الاستعارة قائلا :

"هي استعمال اللّفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينه صارفة عن إيراد المعنى الأصلي".[5]

المبحث الثاني:

([1]) الصناعتين ص 240.
([2]) أسرار البلاغة ص30.
([3]) مفتاح العلوم ص369.
([4]) جواهر الكنز ص58.
([5]) جواهر البلاغة ص258.

أقسام المجاز والاستعارة ودليلهما من الشواهد القرآنية.

المطلب الأول : أقسام المجاز ودليله من الشواهد القرآنية.

- قسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين :

1 – مجاز لغوي

2 – مجاز عقلي.

أولاً: المجاز اللّغوي :

وهو الكلمة أو الكلام المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

وينقسم إلى :

استعارة : وهي مجاز لغوي علاقته المشابهة مثل قوله – تعالى – ﴿فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [1] – أي بلغ يا محمد الرسالة تبليغا قويا مؤثرا في النفوس والعقول والمشاعر مثل صدع الزجاج في شدة التأثير.

مجاز مرسل : وهو نوع من المجاز اللّغوي، وعلاقته غير المشابهة بمعنى أن له عدة علاقات باعتبارات مختلفة. ولهذا السبب سمي مرسلا؛ لأنه أرسل وأطلق عن العلاقة الواحدة.

وهذه الشواهد القرآنية توضح علاقات المجاز المرسل المفرد.

[1] سورة الحجر، من الآية 94.

1- **السببية** : بأن يذكر السبب، ويراد المسبب[1] كما في قوله – تعإلى – ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[2]

فهذه الآية توضح لنا بأن من تجاوز حدوده بظلمه لنا، واعتدائه علينا فمن حقنا أن نجازيه، ونعاقبه ونقتص منه جزاء ظلمه واعتدائه، بحيث تكون العقوبة مساوية ومتناسبة مع الظلم والاعتداء دون إفراط في العقوبة أو تفريط في أخذ الحقوق، ردعا للمعتدين، غير أن منهج القرآن يدعو المؤمنين إلى التعقل بضبط النفس والصبر على المكاره، والتحلي بفضيلة الحلم والعفو عند المقدرة، ولهذا السبب سمى القرآن جزاء الاعتداء اعتداء؛ لأن الاعتداء سبب في العقوبة.

والمعنى : فمن اعتدي عليكم فعاقبوه عقابا مساويا لاعتدائه عليكم، إن شئتم ذلك، فهو حقّ ثابت لكم، ولكن العفو والحلم خير لكم من العقوبة؛ لأن الإسلام دين سلام ومحبة ووئام، ففي الآية مجاز مرسل علاقته السببية في قوله : ﴿فاعتدوا عليه﴾ أي جازوه وعاقبوه.

والقيمة الفنية : الترغيب في العفو والصفح، والحلم على المعتدين، إذا كان ذلك الحلم رادعا لهم؛ ليعيش المجتمع في أمن وسلام.[3]

2- **المسببية** : وهي التي يذكر فيها المسبب، ويراد السبب، كما في قوله–تعإلى – : ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً﴾[4] والمعنى: من كمال قدرة الله أنه يريكم آياته، من الريح والسحاب والرعد والبرق والصواعق ونحوها، والرزق والمطر؛ لأنه سببه، [5] وينزل عليكم من السماء مطرا يحي به الأرض بعد موتها، فتخضر الأشجار وتكثر الثمار، والزرع، والفاكهة، والخضروات، والأرزاق، ففي قوله: ﴿رزقا﴾

([1]) ينظر البلاغة التطبيقية ص 259-260.
([2]) سورة البقرة، من الآية 193.
([3]) ينظر والبلاغة التطبيقية ص260.
([4]) سورة غافر، من الآية 12.
([5]) ينظر الكشاف للزمخشري 167/4.

مجاز مرسل علاقته المسببية؛ لأن الأرزاق مسببة عن نزول الغيث النافع من السماء. والقرينة "ينزل"، لأن الله– تعالى – لا ينزل مالا ورزقا من السماء، وإنما الذي ينزل من السماء هو الغيث الذي يكون سببا في الحصول على الأرزاق.

والقيمة الجمالية: هذه الصورة البلاغية طمأنت السامعين بأن أرزاقهم محققة، ليزدادوا إيمانا، ووثوقا في الله– تعالى – الذي تكّفل بأرزاق خلقه حتى يخيل إلى هم أن الذي ينزل من السماء هو الرزق. دون أن توجد فترة زمنية بين نزول الغيث والحصول على الرزق، وفي الآية حثّ وترغيب في العمل والأخذ بأسباب الزراعة.[1]

3- **الجزئية** : بأن يطلق الجزء ويراد الكل، مثل قوله– تعالى –: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾.[2] ومعلوم أن من قتل مؤمنا خطأ يجب عليه أن يدفع الدية، بأن يحرر عبدا مؤمناً ترغيبا في الحريّة، وتشويقا لها؛ لأن الحرّية أنبل مطلب للإنسان، وأسمى مقصد، وقد رغّب الإسلام في الحرية، ليعيش الإنسان عزيزا، قويا، مهابا، حراً، مصاناً، أبياً، مرهوب الجانب، موفور الكرامة، فقد أطلقت "الرقبة" وأريد بها الإنسان على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية؛ لأن الرقبة لها مزيد اختصاص بحياة الإنسان ، والقرينة وصف الرقبة بأنها مؤمنة، والذي يوصف بذلك هو الإنسان كاملاً.[3]

4- **الكلية** : وهي إطلاق الكل وإرادة الجزء مبالغة في توضيح الجزاء، وتقريره في الذهن، مثل قوله – تعالى – : ﴿يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي إذانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[4] في هذه الآية الكريمة يصور الله– تعالى – لنا حال المنافقين النفسية، وقد ملأ الخوف نفوسهم، وسيطر القلق والاضطراب على قلوبهم، شأنهم شأن الذي يسير في ظلام دامس، والمطر هطال، كثير الانصباب والرعد

([1]) ينظر البلاغة التطبيقية ص262-263.
([2]) سورة النساء، من الآية 91.
([3]) ينظر البلاغة التطبيقية ص 264.
([4]) سورة البقرة، من الآية 18.

يزمجر، ويدوّي بصوته المخيف، والبرق يكاد يخطف الأبصار، وبذلك تجمعت أسباب الخوف والهلع، وكادت النفوس أن تزهق؛ لذلك حاولوا سداد أثقاب إذانهم، حتى لا تصل إلى هم الأصوات المزعجة، فأدخلوا أناملهم في أثقب إذانهم، خوفا من الصواعق القاتلة المحرقة، فالتعبير "بالأصابع" مجاز مرسل علاقته الكلية؛ لأنهم لم يدخلوا أصابعهم في إذانهم؛ لاستحالة ذلك عقلا وعادة، وإنما أدخلوا أناملهم، وهذه هي القرينة المانعة.

- اما الغرض البلاغي من هذا المجاز فهو التصوير الدقيق للحيرة، والقلق، والاضطراب الذي ملأ قلوب المنافقين، الذين صدّقوا بألسنتهم دون قلوبهم، فعاشوا حيارى خائفين محاولين أن يتعلقوا ولو بالمستحيل، وذلك بإدخال أصابعهم في ثقوب إذانهم من أجل سدادها وإحكامها، حتى لا تتسرب إلى هم الأصوات المزعجة مبالغة في شدة الخوف الذي ران على قلوبهم، وسيطر على مشاعرهم.[1]

5- اعتبار ما كان في الماضي:

قال تعالى – : ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى﴾[2]

والمعنى: الإنسان العاصي الذي يلقى ربه آثماً مذنباً يوم القيامة سيعذّب في جهنّم عذابا إلى ما، جزاء كفره وضلاله، وإجرامه في الدنيا، فالتعبير بقوله: "مجرما" مجاز مرسل، علاقته اعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام؛ لأن الإنسان لا يوصف يوم القيامة بالإجرام.

والقيمة الفنية: التنفير من الإجرام والمجرمين[3] لما فيه من الظلم والفساد، والاعتداء على الناس، وعدم استتباب الأمن، وفي التعبير بقوله "مجرما" تشنيع بالمجرمين، وتشهير بهم،

(1) ينظر البلاغة التطبيقية ص 265-266.
(2) سورة طه، الآية 73.
(3) ينظر بغية الإيضاح 93/3.

وفضيحة لهم في ذلك إلى وم المشهود، رجاء أن يقلعوا عن الإجرام في الدنيا ويتوبوا عن غيهم؛ ليعيش الناس في مأمن وسلام وحياة سعيدة.[1]

6- اعتبار ما يكون إلى هـ في المستقبل أو اعتبار ما يؤول إلى هـ:

قال – تعإلى – : ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾[2]

التعبير بقوله: "فاجرا كفارا" مجاز مرسل، وعلاقته اعتبار ما يؤول إلى هـ حالهم في المستقبل؛ لأن كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما يقول رسول الله–صلى الله عليه وسلم– [3]

والقيمة الجمإلى ة لهذا المجاز التنفير عن الكفر وأهله، والتحذير عن بطانة السوء، وأن دور الأبوين خطير جدا في بناء الأسرة، وبفسادهما تفسد الأسرة التي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع.[4]

7- المحلية : وهي إطلاق المحل وإرادة الحال فيه.

كقوله– تعإلى – : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾[5]:

أي أهل ناديه، فقد أطلق النادي، وهو محل اجتماع القوم، وأريد أهله الجالسون فيه علي سبيل المجاز المرسل الذي علاقته المحلية، وقرينته الاستحالة العقلية والعرفية؛ إذ من المستحيل أن يُدعى النادي وهو مكان جماد، وإنما الذي يدعى ويسمع النداء هم أهله العقلاء.[6]

([1]) ينظر البلاغة التطبيقية ص 266-267.

([2]) سورة نوح، من الآية 29.

([3]) ينظر أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : تفسير القرآن، باب: "لا تبديل لخلق الله"، 476/2.

([4]) ينظر البلاغة التطبيقية ص 268.

([5]) سورة العلق، الآية 18.

([6]) ينظر البلاغة التطبيقية ص 268.

8- العلاقة الحالية :

وهي إطلاق الحال وإرادة المحل كقوله – تعالى – : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ﴾[1] أي في الجنة؛ إذ الجّنة محل الرحمة، وهي حالَّة فيها، والآية تصوّر مدى سعادة المؤمنين في الجنّة، وأن رحمة الله شملتهم إكراما لهم جزاء ما قدموا من أعمال صالحة.[2]

9- الآلة :

وهي تسمية الشيء باسم آلته مثل قوله – تعالى – : ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[3]

والمعنى : واجعل لي ذكراً حسناً وثناء جميلاً في الآخرين، فقد أطلق اللّسان وأريد الذكر الحسن، والسيرة العطرة، والتاريخ الخالد المجيد، ومعلوم أن آلة التعبير هي اللّسان.[4]

ثانيا : المجاز العقلي :

هو إسناد فعل أو ما في معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأول، أي علاقة وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وسمي عقلياً؛ لأن العقل هو الذي حكم بذلك، والتجوز يكون في الإسناد والنسبة.

وقد قسم الجرجاني المجاز العقلي إلى قسمين :

1- مجاز عقلي عامي مبتذل يدركه جميع الناس لجريانه مجرى الحقائق في الوضوح.

2- مجاز عقلي خاصي غريب لا يدركه إلا البلغاء والنقاد و الأدباء[1].

([1]) سورة آل عمران، من الآية 107

([2]) ينظر البلاغة التطبيقية ص 269

([3]) سورة سورة الشعراء الآية 84.

([4]) ينظر البلاغة التطبيقية ص 269

وقد أنكر السكاكي المجاز العقلي ورده إلى الاستعارة بالكناية تقليلا للأقسام، وحصرا للمسائل العلمية، فالمجاز كله لغوي في نظره، ويذكر الدكتور محمد الجربي– رحمة الله – بأن هذا الرأي ضعيف لورود المجاز العقلي في القرآن كثيرا، والأحاديث النبوية، والشعر العربي، ولما يترتب عليه من التكلف ومجافاة الذوق السليم ومخالفة الواقع، وإجماع علماء البيان على وجوده في الأساليب العربية، وأثره في بناء الصورة الأدبية الرائعة [2].

ومثال للمجاز العقلي في الشواهد القرآنية قوله – تعالى – : ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[3]

فقد أسند الرضا إلى ضمير العيشة على سبيل المجاز العقلي الذي علاقته المفعولية إذ العيشة مرضية لا راضية، ومعلوم أن العيشة هي الحياة، وهي معنى من المعاني، ولا يتصوّر منها الرضا أو عدمه، وإنما الذي يوصف بذلك هو صاحبها إياها، فحذف الفاعل وأُسند الرضا دون حدوث تغيير فيه إلى ضمير العيشة على سبيل المجاز العقلي، والقرينة استحالة تصور الرضا من العيشة التي هي معنى من المعاني؛ إذ العقل لا يتصور ذلك.

والقيمة الجمالية : المبالغة في سعادة المؤمنين الصادقين في الجنة حتى يخيل إلى ك أن الحياة نفسها سعيدة، وذلك للحثّ على الطاعة والترغيب في العمل الصالح.[4]

وقوله تعالى – : ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾[5] أي آتيا، فقد أسند الفعل المبني للمعلوم إلى الفاعل على سبيل المجاز العقلي الذي علاقته الفاعلية وحقيقة هذا الإسناد: مأتيا صاحبه، أي يأتيه الوعد المحدد، فقد أسند اسم المفعول "مأتيا" إلى ضمير الوعد على سبيل

([1]) ينظر دلائل الإعجاز ص 293.
([2]) ينظر البلاغة التطبيقيه ص 241.
([3]) سورة القارعة، الآية 6.
([4]) ينظر البلاغة التطبيقية ص 243.
([5]) سورة مريم، من الآية 61.

المجاز العقلي الذي علاقته الفاعلية، والقرينة استحالة أن يكون الوعد مأتيا إلى ه، بل الوعد آت لصاحبه في الوقت المحدد.

والقيمة الجمالى ة :

المبالغة في مجيء وعد الله – تعالى – لصاحبه؛ ليجازى حسب عمله، حتى يخيل إلى ك أن المجازَى هو الآتي للوعد، والحريص عليه.[1]

المطلب الثاني : أنواع الاستعارة ودليلها من الشواهد القرآنية

- تنقسم الاستعارة عدة أقسام باعتبارات مختلفة، فباعتبار معني المستعار تنقسم إلى :

1- الاستعارة التحقيقية : وهي ما كان المستعار له فيها محققا حسا أو عقلا مثل قوله – تعالى – : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاء حملناكم في الجارية﴾[2]

في الآية الكريمة استعارة تحقيقية في قوله: "طغا" بمعنى كثر الماء حتى جاوز الحد المعقول، والطغيان في اللّغة : التكبر ومجاوزة الحد المعقول، وقد شبه الطوفان بالطغيان بجامع الإفراد ومجاوزة الحد المعقول، واستعير الطغيان لكثرة الماء على سبيل الاستعارة التحقيقية؛ لأن الطغيان محقق عقلا وحسا، والقرينة الفاعل وهو "الماء"

والقيمة الجمالى ة : تصوير الطوفان تصويرا دقيقا، في أوجز عبارة وأنه مدمر أهلك الحرث والنسل، وقد شُخص ذلك الطوفان الهائل بإنسان طاغية دمر كل شيء أتى عليه.

2- **الاستعارة التخيلية:** وهي التي لم يكن المستعار له فيها محققاً لا حساً ولا عقلاً، بل هو تخيل ومثبت إلى غير ما حقه أن يثبت له. وقد أنكر الخطيب القزويني الاستعارة

(1) ينظر البلاغة التطبيقيه ص 244.
(2) سورة الحاقة، من الآية 10.

التخيلية؛ لأنه لا يمكن أن يستعار الشيء المحقق حساً أو عقلاً لصورة وهمية متخيلة؛ لما في ذلك من التعسّف والتكلّف.[1]

- وتنقسم الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين إلى :

1- الاستعارة التصريحية : ما صرح فيها بلفظ المشبه به.

مثل قوله – تعإلى – : ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ﴾[2]

فقد شبه الحيوان المخلوق من حلي القبط بسبب سحر موسى السامري المنافق السحار، شبه ذلك الحيوان في الصورة بولد البقر بجامع التماثل في الشكل والصورة، واستعير ولد البقر الحقيقي لصورة الحيوان المخلوق من حلي القبط على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية؛ لأنها صرح فيها بلفظ المشبه به، والقرينة قوله : "جسدا" أي لا روح فيه.

والقيمة الفنية : الدقة في تصوير الحيوان من زينة نساء القبط، ومدى البراعة في السحر لافتتان قوم موسى بتلك الخلقة التي تشبه ولد البقر في الشكل الخارجي، وفي الصوت، حتى خيل إلى هم أنه حيوان حقيقي [3].

2- الاستعارة المكنية : هي لفظ المشبه به المستعار في النفس للمشبه، والمحذوف المدلول عليه بذكر شيء من لوازمه، وخواصه، كما يري جمهور علماء البيان.

مثل قوله – تعإلى – : ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[4]

في الآية استعارة مكنية، حيث شبه حب عبادة العجل بمشروب لذيذ سائغ الشراب.[5]

- وقال – تعإلى – : ﴿فَإِذاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾[1]

([1]) – ينظر بغية الإيضاح 102/3، والبلاغة التطبيقية.ص276.

([2]) سورة الأعراف، من الآية 148.

([3]) ينظر البلاغة التطبيقية، ص28.

([4]) سورة البقرة، من الآية 92.

([5]) الإعجاز البلاغي، محمد سلامه ص28.

- فالمشبه في الآية أثر الضرر، والمشبه به اللباس، والطعم المر البشع، واستعمل لفظ أحدهما، وهو اللباس في الضرر، وأثبت للباس من لوازم المشبه به الآخر، وهو الطعم المر البشع، الإذاقة، والداعي إلى ذلك أن الإذاقة بحسب الظاهر دلت على أن في الكلام استعارة مكنية، والمكنية لابد أن يذكر فيها المشبه، وهو في الآية أثر الضرر، وذلك غير مذكور بلفظه، كما أن المشبه به، وهو الطعم المر البشع، غير مذكور، فاحتيج إلى القول أن المشبه مذكور بغير لفظه الموضوع له؛ لأنه مذكور بلفظ اللباس الذي استعير له استعارة مصرحة، وهذا مبني على أن في الآية استعارتين إحداهما مصرحة والأخرى مكنية.[2]
- وتنقسم باعتبار اللفظ المستعار إلى :

1- الاستعارة الأصلية:

وهو أن يكون المستعار اسم جنس كليا حقيقة أو تأويلا.

وسميت الاستعارة أصلية لجريانها في الأسماء الجامدة، كاسم الجنس، أو المصادر، والأعلام الشخصية.

وذلك مثل قوله – تعالى – : ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَى كَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[3].

حيث استعار الظلمات للكفر والضلال، والنور للهدى والإيمان وذلك في قوله – تعالى – : ﴿ويأتيه الموت﴾[4].

([1]) سورة النحل، من الآية 112.
([2]) جامع العبارات ص627.
([3]) سورة ابراهيم، من الآية 1.
([4]) سورة ابراهيم، من الآية 20.

استعارة عن شدائد الأمور فقد يوصف المغمور بأنه في غمرات الموت مبالغة في عظيم ما يخشاه.

2- الاستعارة التبعية :

وهي ما كان اللّفظ المستعار فيها فعلا، أو مشتقا، أو حرفا.

ومن الاستعارة التبعية التعبير بالماضي عن المضارع؛ لتحقق الوقوع والتعبير بالمضارع عن الماضي استحضارا للصورة، ويستعار الفعل باعتبار مادته وحروفه، وهيئته، وصيغته [1].

ومثالها من الآيات القرآنية:

1- قوله – تعالى – : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ﴾ [2]

ففي هذه الآية استعارة تبعية في الفعل

2- وقوله – تعالى – : ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[3]

وقعت الاستعارة التبعية في المشتق من قوله: "عاتية"

3- وقوله – تعالى – : ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً﴾[4]

وقعت الاستعارة في هذه الآية؛ لأنه في حرف اللام

ومن استعارة الماضي للمضارع لغرض تحقق الوقوع مثل قوله – تعالى – : ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[5] فهذه استعارة تبعية بمعنى سيأتي أمره، وهو يوم القيامة.

([1]) البلاغة التطبيقية، ص299.
([2]) سورة الاعراف، من الآية 154.
([3]) سورة الحاقة، من الآية 5.
([4]) سورة القصص، الآية 7.
([5]) سورة النحل، الآية 1.

وفي التعبير بالماضي عن المضارع لتحقيق الوقوع قوله – تعإلى – : ﴿إذا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾[1].

والمراد ستقع الواقعة يوم القيامة بكل تأكيد؛ وذلك لتحقيق الوقوع.[2]

أقسام الاستعارة باعتبار الملائم إلى :

1– **المرشحة:** وهي التي قرنت بما يلائم المستعار منه [3]

مثل قوله – تعإلى – : ﴿الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾[4]

يعلق على هذه الاستعارة الدكتور مصطفي هدارة قائلا :

"فقد استعير "الشراء" لمعنى الإكبار والتفضيل، ثم ذكر "الربح" و"التجارة" وهما لفظان

ملائمان لمعنى الشراء حتى صار كأنه المعنى الحقيقي المقصود، وهما تأكيد وتقوية للمعنى الاستعاري في الشراء، ولهذا كانت الاستعارة هنا مرشحة"[5].

2– **مجردة:** وهي التي قرنت بما يلائم المستعار له[6] مثل قوله– تعإلى –(فَإذاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ)[7] فقد استعير اللّباس للذي أصاب الإنسان من أثر الجوع، والخوف من اصفرار اللّون، ورثاثة الهيئة وسوء الحال، واضطراب النفوس، بجامع الشمول، ثم عقب المستعار له بما يناسبه فقال: " فإذاقها " أي أصابها قاسية

([1]) سورة الواقعة، الآية 1.
([2]) البلاغة التطبيقية، محمد الحربي، ص 295
([3]) المصدر نفسه، 312.
([4]) سورة البقرة، من الآية 15.
([5]) في البلاغة العربية، ص75
([6]) – البلاغة التطبيقية ص310.
([7]) – سورة النحل، الآية 112.

مؤلمة، لما في الإذاقة من المبالغة في تصوير الآلام؛ لأن الذوق أبلغ في الإحساس، ولذلك كان التجريد في هذه الآية أبلغ و أدق في التصوير من الترشيح[1]

3- مطلقة

وهي التي لم تقترن بشيء يلائم الطرفين المستعار منه والمستعار له [2].

قال تعالى : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾[3] ويعلق على هذه الاستعارة الدكتور مصطفي هدارة قائلا:

"ففي لفظ "طغى" استعارة تصريحية تبعية؛ إذ شبّه الزيادة في الماء بالطغيان، واشتق من المصدر الفعل "طغى" والقرينة المانعة من إيراده المعنى الأصلي لفظية وهي "الماء" والاستعارة هنا مطلقة؛ لأنها لم تقترن بما يلائم المستعار له أو المستعار منه".[4]

الاستعارة التمثيلية : هي اللّفظ المركّب المستعمل في غير ما وضع له كعلاقة المشابهة وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهي أبلغ وأبدع أنواع الاستعارات؛ لاشتمالها على الكثير من الدقائق والخصائص والمزايا.[5]

مثل قوله – تعالى – : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾[6]

في الآية استعارة تمثيلية حيث شبه حالهم الذي كانوا عليه في الجاهلية بحال من كان مشرفا على حفرة عميقة وهوة سحيقة [7].

([1]) – اللاغة التطبيقية، ص310.
([2]) البلاغة التطبيقية 313.
([3]) سورة الحاقة، الآية 10.
([4])في البلاغة العربية، ص75.
([5]) البلاغة التطبيقية، ص 329.
([6]) سورة آل عمران، من الآية 103.
([7]) الإعجاز البلاغي، ص 65.

الخاتمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين – ﷺ –.

إن القرآن الكريم المنزل من عند الله الواحد القدير على عباده وسائر الناس أجمعين، معجزة بكل ما تعنيه كلمة الإعجاز من معنى، خصوصا إذا تأملنا القرآن وتدبرنا وأمعنا النظر فيه من الجانب اللّغوي البياني؛ وما تحمله هذه الكلمة من خفايا جليلة لا يدركها إلا من اجتهد وصبر.

وما نحن بصدد الحديث عنه هو علم البيان والذي خصصت الدراسة فيه على "الاستعارة – والمجاز" لما لهما من قيمة جمإلى ة حُملت على سر الإعجاز فيه ومكمن وقوعه في الشواهد القرآنية مخلفة ذاك الأثر البليغ في النفوس البشرية، ولأهمية هذا العلم "علم البيان" ولما له من فوائد جمة وأهمية بالغة قد تناولها القرآن بالذكر كما جاء في قوله – عز وجل –: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإنسان عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [1]وفي كثير من الآيات الأخرى وردت هذه الكلمة إلا أن في هذه الآية قد وردت قبلها لفظة العلم– وهو التحقق والتدبر والبحث عن الحقائق ودقائق الكلم خصوصا كلام الله عز وجل.

إن سرّ الإعجاز يكمن في "الاستعارة والمجاز" بشكل عام في عدة وجوه. فمنها اللّفظ والمعنى، وفي المعنى الظاهر والباطن ومن حيث التفسير والتأويل، ومن حيث الصورة البيانية، سواء كان غرضه الإقناع أو الإمتاع أو الترهيب والترغيب أو زيادة في الإثبات والتقرير.

فأما من حيث وقوع الإعجاز في اللفظ أو في المعنى :

أقول أن الإعجاز يقع في المعنى؛ لأن دلالة اللّفظ على المعنى في حقيقة الأمر هي دلالة معجمية ظاهرة، وهذه دلالة أولى واضحة للعيان، وأما دلالة اللفظ على المعنى

([1]) سورة الرحمن، الآيات: 1، 2، 3.

الثاني فهي دلالة معنوية يحصل بها الإعجاز كما ذكر ذلك عبد القاهر الجرجاني في كتابه فقد قلل من شأن الألفاظ المفردة المجردة عن أخواتها. حين قال :

"إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة؛ ولا من حيث هي كلم مفرد، وأن الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللّفظة لمعني التي تليها"[1]

ولزيادة الأمر وضوحا وجلاء عن أيهما يفضل بالإعجاز :

أقول إن الإعجاز يقع في المعنى، فكما أن الألفاظ تحمل المعاني ففي " الاستعارة والمجاز" معني أول ظاهر من اللفظ معروف متبادر في الذهن، وهو تلك الدلالة المعجمية للكلمة من حيث اللغة، وهذا المعنى غير مناط بالإعجاز، ؛ لأن هناك معنى آخر غير ظاهر خفي تصل إلى هـ بدون واسطة، وهو ما يسمى "بمعنى المعن" : كما قال عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز "أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعني إلى معني أخر". [2]

أما البحث عن الإعجاز من حيث التفسير والتأويل فإن التفسير في اللغة كلمة تعنى الفسر وهو الكشف ويقول في ذلك ابن الأثير :التفسير بيان وضع اللفظة حقيقة ومجازاً". وأما التأويل فإنه أحد قسمي التفسير وذلك أنه رجوع عن ظاهر اللفظ وهو مشتق من الأول وهو الرجوع... وعلى هذا فإن التأويل خاص، والتفسير عام، فكل تأويل تفسير، وليس كل تفسير تأويل.

ولهذا يقال : تفسير القرآن، ومن تفسيره ظاهر وباطن.[3]

([1]) دلائل الإعجاز، ص 46.
([2]) دلائل الإعجاز ص 263.
([3])المثل السائر، 63/1

وهناك الصورة البيانية المتحركة التي تفهم من السياق وما نحمله من مشاهد تدل على : الترغيب و الترهيب أو التهديد والوعيد، أو النصح والإرشاد، أو المدح والذم، أو التنبيه والتحذير، أو وصف الحالة أو التمثيل.

- فكل هذه الوجوه والطرق التي بها يُعرف مكمن السر في الإعجاز ما أتي بها الله عز وجل إلا لغايات كثيرة أقتصرها على : الإثبات والزيادة للتأكيد والتقرير لأجل التأثير في النفس البشرية، والتأثير في العواطف الإنسان ية ومخاطبة العقول على مختلف مستوياتها. ولا أسمي من تلك غاية ولا أدل على ذلك من كفاية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني.

1- أسرار البلاغة، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود شاكر – الناشر دار المدني بجده.

2- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، لمحمد حسين سلامة، دار المعارف العربية، الطبعة الأولي، 2002م.

3- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ومطبعتها.

4- البلاغة التطبيقية للدكتور: محمد رمضان الجربى، فإلى تا – مالطا، 2000م.

5- جامع العبارات في تحقيق الاستعارات، لأحمد مصطفي الطرودى التونسي، تحقيق د. محمد رمضان الجربى، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1986م.

6- جواهر البلاغة في المعاني، البيان، البديع، للسيد / أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية- صيدا – بيروت.

7- دلائل الإعجاز، للإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر – الطبعة الثالثة، 1992م.

8- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الصفا – القاهرة الطبعة الأولي – 2003م.

9- الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد لأبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية، بيروت، 2013م،

10- العمدة، في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة- 2009م.

11- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، اعتني به ورتب حواشيه: محمد السعيد محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

12- مجاز القرآن، لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي، تحقيق: د. مصطفي الذهبي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- (لندن)1999م.

13- مفتاح العلوم، للإمام: سراج الملة والدين: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1987م).